



155691 - يريده دراسة "علم الوراثة" فهل في ذلك حرج شرعي؟

السؤال

أنا طالب في كلية العلوم ، وأريد أن اختار تخصصاً لا يعارض الشرع ، فما رأيكم في تخصص "علم الوراثة" ؟ هل يجوز لي أن أتخصص في هذا التخصص ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كل علم مما يحتاج الناس إليه في دينهم أو دنياهم فليس ممنوعاً لذاته من حيث الاطلاع والنظر والإحاطة ، ولكن الذي يخشى منه هو التطبيق العملي الممنوع لبعض تلك العلوم ، فعلم المحاسبة - مثلاً - لا شيء في دراسته ، لكن المشكلة في التطبيق العملي له في واقع الحياة المالية ، كالعمل في البنوك والمؤسسات الربوية ، وهكذا يقال في علم الطب ، فهو علم رائع مهم ، لا غنى للناس عنه ، لكنه أحياناً ما يستعمل في الواقع العملي في أشياء يمنع منها الشرع كالجراحة التجميلية التحسينية والإجهاض ، وغير ذلك .

ومثل هذا يقال في "علم الوراثة" - وقد جاء تعريفه في "المعجم الوسيط" (1024 / 2) أنه "العلم الذي يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى آخر وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الانتقال" - فهو علم مهم ، ومن أعظم منافعه وفوائده العلم بالأمراض الوراثية وكيفية الوقاية منها وعلاجها ، كما يمكن استعماله في النافع المفید في النباتات والحيوانات ، وفي الوقت ذاته فإنه مجال للعابثين بما يُسمى "الاستنساخ" ، وقد بينا شيئاً من الجائز والممنوع في "الاستنساخ" وفي علم "الهندسة الوراثية" في جوابي السؤالين (103335) و (21582) فلينظرنا .

فالعبرة إذاً ليست بالدراسة النظرية لعلم الوراثة ، بل في التطبيق العملي ، فما كان منه جائزًا مباحًا نافعًا : فالشرع يحضر عليه ويشجعه ، وما كان منه محرّماً ضاراً : فالشرع يمنعه .

وقد جاء في ندوة "المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت" والتي كانت بعنوان "الوراثة والهندسة الوراثية والجينوم البشري والعلاج الجيني - رؤية إسلامية" - وذلك بمشاركة "مجمع الفقه الإسلامي" بجدة ، و "المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية" بالإسكندرية ، و "المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة" ، وذلك في الفترة من 23 - 25 جمادى الآخرة 1419هـ الذي يوافق 13 - 15 من شهر تشرين الأول - أكتوبر 1998م - ما نصه :

الإسلام دين العلم والمعرفة كما جاء في قوله تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) الزمر / 9 ، وهو لا يحرج على العقل الإنساني في مجال البحث العلمي النافع ، ولكن حصيلة هذا البحث ونتائجها لا يجوز أن تنتقل تلقائياً إلى مجال التطبيقات العملية حتى تُعرض على الضوابط الشرعية ، فما وافق الشريعة منها : أُجيز ، وما خالفها : لم يجز ، وإن علم



الوراثة بجوانبه المختلفة هو - ككل إضافة إلى المعرفة - مما يحصن عليه الإسلام ، وكان أولى بعلماء المسلمين أن يكونوا فيه على رأس الركب .

انتهى

والله أعلم